

**تراجع أو مراجعة
اختبار للشخصية العربية تحت الإعداد (3)**

بادر الصديق الكريم جمال تركى بالوعد بترجمة اختبار الشخصية العربية إلى اللهجة التونسية، وبقدر ما رحبت بهذه المبادرة، أشفقت على وقته، وأيضاً سارعت بمراجعة نفسي بشأن هذا المشروع الذى قد يمتد إعداده شهوراً، أو أكثر، وقد بادرت بإرسال رجاء إليه أن يتأنى في هذه الترجمة حتى أنشر النص باللغة الفصحى، فتكون الترجمة من الفصحى إلى اللهجة الوطنية أو المحلية، وليس من العامية المصرية إلى العامية التونسية مثلاً.

انا لست مختصاً في إعداد أية اختبارات أو تقنينها، ولا أتصور أن هذا هو السبيل الأمثل حتى نتقارب أو نلتقى، لكنها كانت مصادفة هي التي جعلتني أغامر بنشر هذه المحاولة التي عثرت عليها مصادفة، كنت أشعر من البداية أنه أمر شخصي ولم يصلني حتى الآن أى رد إلا رد د. جمال، وقد أرجعت ذلك إلى عدة أسباب من بينها (1) أن أحداً لا يستطيع أن يلم بالمطلوب أصلاً بكل هذا الغموض (2) أن ما نشر يوم الأربعاء كان فوق طاقة الاستيعاب في جلسة واحدة (نفس واحد 500 عبارة) ناهيك عن التعليق (3) أنني لم أحدد المطلوب بشكل دقيق غير أملى في التقارب، واحترامى لكل من الفصحى والعامية (أية عامية) معاً (4) أنني طلبت، أو أملت في الاستجابة من المختص وغير المختص، أملاً في أن يشاركنا الناس، عامة الناس، ونحن نبحث في وسيلة مشتركة نتعرف بها أكثر على أنفسنا، على أبعاد شخصيتنا، على ما هو مشترك بيننا. قبل أن أطلع على رد د. جمال، بلغني أن أحداً غيره لم يعقب أصلاً، فقررت التوقف فعلاً: فاهما شاكراً، لكن ما أن وصلني رد د. جمال حتى تراجع عن التراجع، ولو مؤقتاً، قلت أو اصل نشر المحاولة بتتابع متصل، كل خمس وعشرين عبارة في نشرة مستقلة، فأنتهى المناقشة حول العبارات في عشرين يومية، وتكون متاحة في كل مرة: باللغتين الفصحى والعامية المصرية.

آخر لحظة:

جاءني حالاً تعقيب آخر من د. أميمة رفعت، علمت منه أن رسالتي لم تصل إلى الزملاء، لأن طريقة عرضي لفكرة التي عثرت عليها مصادفة بدت وكأنني أطلب آراءً عن ما تفيده العبارات، وهذا غير مقصود أصلاً، فأعتذر، وأعد أن أتوقف حين أستطيع (ربما بعد تمام الترجمة إلى الفصحى)، أو حين أتبين أبعاد ما فعلت. شكراً.

بداية خطر ببالي أن أقترح على الزملاء والأصدقاء، عدداً محدداً من التساؤلات، لعل الإجابة عليها هي التي تقرر الاستمرار في المحاولة أو التوقف عنها.

ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

1. هل نقصر المشاركة على النفسين دون غيرهم
2. هل تقترح بيانات أخرى عن من يشارك؟
3. هل تكفى اللغة الفصحى أسوة بمعظم الاستبيانات المترجمة
4. هل تنوى أن تواصل معنا فحص العبارات ومناقشتها
5. ماذا بعد أن جربت مرة واحدة، هل نستمر؟
6. هل توافق على أن الحصول على "عينة ممثلة" Representative Sample تمثل كل العالم العربي، للتقنين هو مسألة شديدة الصعوبة إن لم تكن مستحيلة

5. هل ننشر عشرة عبارات بعشر عبارات أم خمس وعشرين أم أكثر أم أقل

6.إلخ

أما الأسئلة التي خطرت لي بالنسبة لكل عبارة فكانت أكثر تحدياً (أو هي مستحيلة الإجابة كما خطرت لي، اللهم إلا من خلال فتح أبواب الحوار لا أكثر)، ومن ذلك:

- 1) ماذا وصلك من هذه العبارة (المطلوب تعليق طليق، غير مقيد إلا بما خطر لك فيما يتعلق بالشخصية العربية، إجابة حرة، بأسلوبك أنت بأى لغة تختار، بما في ذلك العامية كما يجرى في أغلب الحوار)
- 2) ما رأيك فيمن يجب عن هذه العبارة بأى من الإجابات المقترحة

بالعامية: فعلاً (مارأيك فيمن يقول فعلاً؟)

مش قوى كده (مارأيك فيمن يقول مش قوى كده؟)

لأطبع (ما رأيك؟ فيمن يقول لأطبع)

وهكذا

ثم خطر ببالي تفاصيل معجزة علي الوجه التالي:

هل الإجابة بـ فعلا (أو نعم) تدل على :

اكتئاب - قلق - مخاوف (رهابات) - وساوس- اجترار أفكار - تفسخ
وتناثر في الشخصية (فصام) - توجس، شكوك، حذر (بارونوية) - تفاؤل -
فرح - سعادة - لا مبالاة - انطواء - قدرة على التكيف - فرح زائد -
أنانية - قسوة - وغدنة - عجز عن التكيف - انتهازية - كرم - سذاجة -
مسئولية - انتهازية - مثالية- لا مسئولية - طيبة زائفة - واقعية -
أحلام يقظة- غرور- ثقة بالنفس - انفصال عن الواقع - موقف المبالغة
والتهويل - تركيز على الجسد - شعور بالنقص (بالدونية) - ثقة بالآخرين
- خيال مفرط إلخ، إلخ..... إلخ

ثم تتكرر نفس التساؤلات عن كل أجابة :

• هل الإجابة بـ مش قوى كده تدل على :

....."نفس ما ذكر أعلاه"....، وغيره

ثم

• هل الإجابة بـ لأ طيعا تدل على :

....."نفس ما ذكر أعلاه"....، وغيره

وبعد

هل هذا كلام بالله عليكم؟!؟!!

قارنت، كما قارن بعض من عقب على المحاولة شفاهايا من تتبع نشر الألعاب النفسية
ولعبها، أن الألعاب تكشف بطريقة غير مباشرة أضعاف ما يمكن أن تكشفه مثل هذه
الاستجابات، وبشكل تلقائي بسيط وعميق، إلا أنها تحتاج لتأويلات أقرب إلى تفسير
الإختبارات الإسقاطية

ماذا نحتاج بالضبط حتى نتعرف على أنفسنا؟ أن نختزلها إلى "لا" و "نعم"، أم
نكتشفها من ورائنا حتى لو اختلفنا في الدلالات.

من هنا أعود فأؤكد اعتذاري للإبن الصديق جمال التركي، شاكرا له مبادرته،
طالبها التأجيل، فأنا لم أستقر بعد على التراجع المطلق، بدليل أنني أعيد نشر أول
خمس وعشرين عبارة بالعامية والفصحى، ولكن منفصلين استجابة لمن احتج على ضمهما
معا في خانة واحدة أعرف ما لها وما عليها.

الحلقة الأولى : ربع الخمس الأول (25 من 500) :

مشروع استيبار قصر العينى- المقطم - مونترية

الاسم الجديد المقترح:

"استبيان الشخصية في الثقافة العربية"

اسم آخر مقترح

"استبيان للشخصية العربية في الصحة والمرض"

بيانات المشارك

بيانات المشترك

الاسم: (الحقيقي أو كما تشاء) السن: () النوع: (ذكر - أنثى)
الحالة المدنية: (متزوج - أعزب - أرمل - مطلق- يعول) الحالة الاقتصادية:
مستفى: () مديون: () مستريح: () مدخر: () أكثر مما تحتاج:
()

المؤهل الدراسي: دراسات عليا: () مؤهل عال: () ثانوى: () فنى
متوسط: () إعدادى: () أقل: ()
العمل (المهنة): له علاقة بالعلوم النفسية: () ليس له علاقة بالعلوم
النفسية: ()

النسخة بالعامية المصرية (أول خمس وعشرون عبارة) :

1. أحسن حاجة إن الواحد ما يقولشى رأيه فى التانيين عشان ما حدش يزعل منه.
2. أحب أشوف فى التليفزيون برامج المصارعة الحرة .
3. الحدة أحن من الأم دائما .
4. أعتقد أن القراءة فى غير التخصص مضيعة للوقت.
5. الدنيا دى دنية الشطار وبس .
6. اللي يقدر يضحك على المغفلين، له فضل عليهم عشان بيعلمهم الحياة .
7. لما باشوف حادثة تحطيم سيارة على الطريق أحمد ربنا إنى ما كنتش فيها أكثر ما بافكر فى اللي جرى لركابها .

8. نص الشطارة في التجارة، ونص التجارة في تحسين العرض، مش ضروري تحسين البضاعة .
 9. يستحسن أن يتزوج كل واحد، أو واحدة حد يشبهه عشان ما يختلّفوش.
 10. أنا ما باتناقشي مع أولادي (أو زوجتي- أو إخوتي- أو أصدقائي) في الأفلام التي بنشوفها مع بعض.
 11. لو حد حاول يضحك عليك، وانت استعبطت وسبته وخليته يصدق إنه ضحك عليك، يبقى انت اللي ضحكت عليه.
 12. أنا أحب أشتغل بياع في محل زهور .
 13. البنى آدم مسئول عن اللي بيحرا له مهما كانت ظروفه.
 14. نفسى مفتوحة للأكل فعلا .
 15. البيوت الجديدة إالى أود النوم فيها بعيدة ومنفصلة أحسن من البيوت القديمة إالى كلها بتفتح على الصالة.
 16. ربنا غفور رحيم مهما الواحد عمل.
 17. مش عيب إن الواحد يتفرج على أفلام جنسية.
 18. أخاف أبص من فوق أى سطح أو مكان على أحسن أقع أو أوقع نفسى.
 19. أعتقد إن العادة السرية بتسبب السل والسرطان وضعف البصر .
 20. الرجل اللي هوا راجل، هو اللي مايهتمش برأى الناس فيه، أو في اللي بيعمله.
 21. أحب الفلوس حتى لو مش عارف حامل بيها إيه .
 22. ما فيش حاجة إسمها ديمقراطية بحق وحقيق، كله نصب في نصب
 23. ياريتنى أرجع عيل تاني.
 24. أفلام الجنس دي ممكن تعتبر جريمة فعلا، لكن ساعات بتثقّف.
 25. أحب أعيش مهما كانت الظروف
- النسخة بالعربية الفصحى** (أول خمس وعشرون عبارة) :
1. من الافضل جدا ألا تعلن رأيك في الآخرين، حتى لا يضيق بك أحد
 2. أحب أن أشاهد برامج المصارعة في التلفاز.
 3. الجدة أحن من الأم دائماً
 4. أعتقد أن القراءة في غير التخصص مضيعة للوقت.
 5. هذه الدنيا هي للشطار فحسب.
 6. من يستطيع أن يجده المغفلين، له عليهم فضل أنه يعلمهم دروسا في الحياة .
 7. حين أشاهد حادثة تتحطم فيها سيارة على الطريق، احمد الله أنى لم أكن أحد ركبها أكثر مما أفكر فيما جرى فعلاً لركابها
 8. نصف الشطارة في التجارة، ونصف التجارة في تحسين العرض، وليس في تحسين البضاعة.
 9. يستحسن أن يتزوج كل واحد، أو واحدة من يشبهه، حتى لا يختلفان.
 10. لا أتناقش مع أولادي (أو زوجتي- أو إخوتي - أو أصدقائي) في الأفلام التي نشاهدها مع بعض.
 11. من خدعك فخدعت له ، فهوخدوع
 12. أحب أن أعمل بائع زهور
 13. كل واحد مسئول عما يصيبه أو يحدث له مهما كانت الظروف
 14. شهيتى للطعام جيدة فعلا.
 15. المنازل الحديثة التي تقع حجر النوم بها بعيدة ومنفصلة، أفضل من البيوت القديمة التي تفتح معظم حجراتها على صالة في الوسط.
 16. ربنا غفور رحيم مهما ارتكبت من ذنوب .
 17. ليس عيبا أن أشاهد أفلاما جنسية
 18. أخاف النظر من فوق أى سطح أو مكان مرتفع حتى لا أسقط من شاهق، أو أسقط نفسى.
 19. أعتقد أن العادة السرية تسبب السل والسرطان وضعف البصر .
 20. الرجل الذي يستحق صفة الرجل هو الذي لا يهتم برأى الناس فيه، أو فيما يعمل،
 21. أحب الفلوس حتى لو لم أعرف فيما أنفقها
 22. لا يوجد شيء اسمه ديمقراطية بحق، كله نصب في نصب
 23. ياليتنى أرجع طفلا من جديد .
 24. أفلام الجنس تكاد تصل إلى مرتبة الجريمة، لكنها تثقف أحيانا
 25. أحب أن أعيش تحت كل الظروف

وبعد

- هل نواصل نشر كل 25 هكذا؟
- هل نؤجل القرار حتى تصلنا ردود كافية ، ولو على المائة عبارة الأولى؟
- هل نستغنى عن كل ذلك ونكتفى بالألعاب كخطوة أولى (وربما أخيرة)؟
- هل يكون ذلك على حساب بقية الأبواب حتى ننتهى من التجربة دون انقطاع
- هل نخصص يوما واحدا لهذه التجربة مثلما خصصنا يوما للتدريب عن بعد ويوما للإبداع الخاص وهكذا؟
- هل لديك أقوال (اقتراحات) أخرى؟